

أنا والسلبية

رسوم
رشا كامل

قصة
د. إيناس فوزي





أَنا وَالسَّلْبِيَّةُ

تأليف
د. إيناس فوزي

رسوم
رشا كامل





الطبعة الأولى ٢٠١٤
رقم الإيداع : ٢٢٤٤١ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -828- 5

سفير
٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة
ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (+٢٠٢) ٣٧٦٠٨٥٨١ (+٢٠٢)
فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (+٢٠٢) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg





أُحِــبُّ السَّيْطَرَةَ عَلَى الآخَرِيــنَ لأَجْعَلَهُم مِثْلِى غيرَ نَافِعِـينَ لِلْمُجْتَمَع .. أُحِــبُّ لَهُــمْ أَلاَّ يُشَارِكُوا فِى خَيرٍ وَلاَ يَمْنَعُوا شَــرًّا، حَاوَلْتُ أَنْ أُصَــادِقَ اثْنَينِ هُمَا «زِيَــادٌ» وَ«عَمْرٌو» لأَجْعَلَهُمَــا مِثْلِي تَمَامًا ! قَبِــلَ «زِيَادٌ» صَدَاقَتِي بِسُهُولَةٍ، أَحَبَّنِــي فَأَحْبَبْتُهُ .. إنَّنِي دَائِمًا أَمْنَعُــهُ مِــنَ المُشَارَكَةِ فِى أَيِّ حَدَثٍ إيجَابِــيٍّ، أَقُولُ لَهُ : لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ .. الأَمْرُ لَا يَخُصُّكَ !



أَمَّـا «عَمْرٌو» هَـذَا فَلَمْ يَقْبَلْ صَدَاقَتِي ! إِنَّهُ إِيجَابِـيٌّ وَيُشَارِكُ فِي كُلِّ شَـيْءٍ.. أَنَـا مُتَضَايِقَةٌ مِنْـهُ؛ فَعِنْدَمَا يَرَى «زِيَادٌ» و «عَمْـرٌو» حَجَرًا فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ .. يُزِيحُهُ «عَمْرٌو» بِقَدَمِهِ بَعِيـدًا، أَمَّا «زِيَادٌ» فَلا يَهْتَمُّ ! يَـرَى «زِيَادٌ» وَ «عَمْرٌو» قِشْرَةَ المَـوزِ .. لَا يَعْبَأُ «زِيَادٌ»، إِنَّـهُ فَقَطْ يَـبْتَعِدُ عَنْهَـا كَي لَا تُؤْذِيَـهُ ، أَمَّا «عَمْرٌو» فَيُبْعِدُهَا عَنْ طَرِيـقِ النَّاسِ قَائِلاً: رُبَّمَا تُسَبِّبُ مُشْكِلَةً لِطِفْلٍ أَوْ عَجُوزٍ ! !



إذَا غَابَ «أَحْمَدُ» صَدِيقُ «زِيَـادٍ» وَ «عَمْرٍو» عَنِ المَدْرَسَةِ، يُسْرِعُ «عَمْـرٌو» إلَى الاطْمِئْنَانِ عَلَيهِ . . أمَّا «زِيَـادٌ» فلا يَهْتَمُّ بِالأَمْرِ . . أَقُولُ لَـهُ: أَرِحْ نَفْسَكَ، هَلْ لَدَيكَ وَقْتٌ لِكَيْ تَسْـأَلَ عَنْ هَذَا وَذَاكَ ؟ تَطُلُّ نَافِذَةُ حُجْرَةِ «زِيَادٍ» عَلَى حَدِيقَةٍ مُتَّسِعَةٍ لَكِنَّهَا مَهْجُورَةٌ . . أَشْجَارُهَا غَيرُ مُنَسَّقَةٍ، وَالأَوْرَاقُ الجَافَّةُ تُغَطِّي أَرْضَها، وَنَبَاتَاتُهَا مَيْتَةٌ .

فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ سَمِعَ «زِيَادٌ» صَوْتًا يُنَادِيهِ . . نَظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ مُنْدَهِشًا وَنَظَـرْتُ مَعَـهُ . . إنَّ «عَمْـرًا» وَعَدَدًا مِـنْ أَطْفَالِ الحَـيِّ مُجْتَمِعُونَ فِى الحَدِيقَةِ. نَزَلْتُ مَعَ «زِيَادٍ» مُتَسَائِلَينِ: مَا الأَمْرُ ؟! تَكَلَّمَ «عَمْرٌو» قَائِلاً: إِنَّنَـا نُرِيدُ تَحْوِيلَ هَذِهِ الحَدِيقَةِ إِلَـى بُسْتَانٍ جَمِيلٍ نَلْعَبُ فِيهِ مَعًا وَيُزَيِّنُ الحَيَّ، فَمَا رَأْيُكُمْ ؟!



شَعَـرْتُ بِالاسْتِيَاءِ، وَهَمَسْتُ فِى أُذُنِ «زِيَادٍ» : إِيَّـاكَ أَنْ تُوَافِقَ . . لَكِنْ بَاقِى الأَطْفَالِ صَاحُـوا : مُوَافِقُـون، إِنَّهَا فِكْـرَةٌ رَائِعَةٌ ، قَالَ «عَمْـرٌو» مُبْتَسِمًا: لَكِنَّ الأَمْـرَ يَحْتَاجُ إِلَى تَخْطِيـطٍ وَاسْتِعَانَـةٍ بِالكِبَـارِ. أَوَّلاً نَجْمَعُ مِنْ كُلٍّ مِنَّـا مَبْلَغًا مِنْ مَصْرُوفِـهِ . . شَرَدَ «زِيَادٌ» بَعِيـدًا. . وَفَكَّرَ فِى أَنْ يَنْسَحِبَ، إِنَّـهُ لَا يُحِبُّ الخُطَطَ. .

وَبِالْفِعْلِ تَحَرَّكَ مُبْتَعِدًا. . لَاحَقَهُ صَوْتُ «عَمْرٍو»: «زِيَادُ» أَلَنْ تُشَارِكَ مَعَنَا ؟! فَلَمْ يَرُدَّ !!





كَانَ العَمَلُ فِي الحَدِيقَةِ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقٍ، تَعَاوَنَ الكِبَارُ مَعَ الصِّغَارِ .. كُنْتُ أُتَابِعُهُم مَعَ «زِيَادٍ» سَاخِرَيْـنِ: لِمَاذَا يُتعِبُـونَ أَنْفُسَهُم؟ شَعَرَ «زِيَادٌ» بِيَدِ أُمِّهِ تَمْسَحُ عَلَى كَتِفِـهِ قَائِلَةً: «زِيَادُ» لِمَاذَا لاَ تُشَارِكُهُـم ؟! رَدَّ قَائِـلاً : وَلِمَاذَا نُتْعِبُ أَنْفُسَنَا ؟! فَقَالَـتِ الأُمُّ: إِذَا لَمْ نُتْعِبْ أَنْفُسَنا فَلَنْ نَنْجَحَ فِي شَيْءٍ ! لَمْ يَبْدُ عَلَى «زِيَادٍ» الاقْتِنَاعُ ! وَتَوَقَّفَ عَنْ مُتَابَعَةِ الجُهُودِ المَبْذُولَةِ فِى الحَدِيقَةِ !

اقْـتَرَبَ العِيـدُ ، كَانَ «زِيَـادٌ» يَحْلُـمُ بِمَلاَبِسَ جَدِيَـدَةٍ ، اشْتَرتْهَا أمُّـهُ وكَانَ فِى غَايَـةِ الفَرَحِ .. فِي يَـوْمِ العِيدِ ارْتَدَاهَا سَعِيدًا .. نَظَرَ بِدَهْشَةٍ إِلَى الحَدِيقَةِ المُهْمَلَةِ قَدْ أَصْبَحَـتْ جَنَّةً خَضْرَاءَ ! وَكُلُّ أَصْحَابِـهِ مُجْتَمِعُونَ بِثِيَابِهِم الجَدِيدَةِ، فَأَسْرَعَ يَنْزِلُ إِلَيهِم بَعْدَ طُولِ غِيَابٍ وَأَنَا مَعَهُ طَبْعًا ! نَظَرَ إِلَيهِ أَصْحَابُهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الحَدِيقَةَ وَكَأَنَّ عُيُونَهُم تَقُولُ : الآنَ ظَهَرْتَ ! !





اقْتَرَبَ «زِيَـادٌ» مِنْ أَحَدِ المَقَاعِدِ الخَشَبِيَّةِ لِيَجْلِسَ .. لَاحَظَ نَظْرَةَ فَزَعٍ شَدِيـدٍ فِى عَـينِ «عَمْرٍو»، وَجَمِيـعِ الأَصْدِقَـاءِ .. انْدَهَشَ «زِيَـادٌ» .. مَا بَالُهُـم؟ وَعِنْدَمَا هَمَّ بِالقِيَامِ وَجَدَ نَفْسَهُ مُلْتَصِقًا بِالْمَقْعَدِ، مَاذَا حَدَثَ ؟! إِنَّهُ لَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى اللَّافِتَةِ: احْتَرِسْ مِنَ الطِّلاءِ ! لَقَدْ قَضَى الطِّلاءُ عَلَى قَمِيصِهِ الجَدِيدِ.. وَانْفَجَرَ «زِيَادٌ» فِى غَضَبٍ : أَنْتُمْ أَشْرَارٌ، لِمَاذَا لَمْ تُنَبِّهُونِي ؟!



الْتَفُّـوا حَوْلَهُ ، وَقَالَ «عَمْـرُو» : لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نُنَبِّهَـكَ ، لَكِنَّنَا تَذَكَّرْنَا تَصَرُّفَـكَ الْغَرِيبَ مَعَنَا !

أَسْرَعَ «زِيَادٌ» يَجْرِي هَارِبًا مِنَ الْمَوْقِفِ، وَأَنَا مَعَهُ، إِنَّنَا لانُحِبُّ الْمُوَاجَهَاتِ، وَفِي حُجْرَتِهِ أَخَذَ يَـبْكِي لَكِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَعَهُمْ حَقٌّ. وَأَسْرَعَ «زِيَادٌ» يُزِيحُنِي جَانِبًا .. وَيُجَفِّفُ دُمُوعَهُ، لَنْ أَكُونَ سَلْبِيًّا بَعْـدَ الآنِ .. فُوجِئَ «زِيَـادٌ» بِزِيَارَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِهِ الصِّغَارِ.. قَدَّمُوا لَـهُ هَدِيَّةً مَلْفُوفَةً فِي وَرَقٍ لامِعٍ..

كَانَتْ قَمِيصًا جَدِيدًا . فَرِحَ بِهِ كَثِيرًا .. لَكِنَّهُ ظَلَّ مُحْتَفِظًا بِقَمِيصِهِ الَّذِي أَفْسَدَهُ الطِّلَاءُ ..

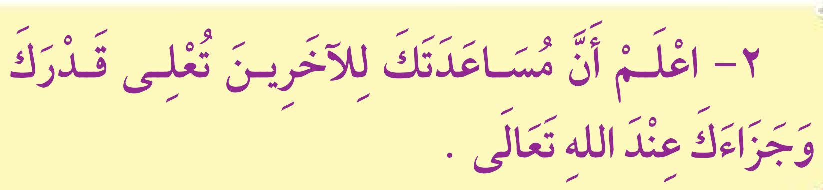
لِكَي يُذَكِّرَهُ دَائِمًا بِأَنْ يَكُونَ إِيجَابِيًّا وَمُشَارِكًا .. إِنَّهُ مَا عَادَ صَدِيقِي ! !

كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ السَّلْبِيَّةِ ؟!




١- كُنْ مُشارِكًا فِى الأَحْدَاثِ مِنْ حَوْلِكَ .




٢- اعْلَـمْ أَنَّ مُسَـاعَدَتَكَ لِلآخَرِيـنَ تُعْلِـى قَـدْرَكَ وَجَزَاءَكَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى .



٣- سَاعِدْ إِخْوَتَكَ الصِّغَارَ فِى شُئُونِهِم .



٤- سَاعِدْ وَالِدَيكَ .



٥- اقْـرَأْ حَدِيثَ رَسُـولِ اللهِ صَلَّـى اللهُ عَلَيهِ وَسَـلَّمَ : «وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا دَامَ العَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ» رواه مسلم .